الفكرة البحثية

عوامل القوة و جوانب الضعف



أ د محسن بن عبدالرحمن المحسن

أستاذ أصول التربية

جامعة القصيم

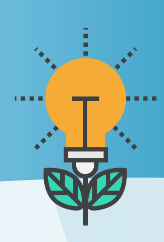
يناير ٢٠٢٣م

”

يمكـن قيـاس كفـاءة باحـث باختيـاره لفكـرة بحثيـة أصيلـة فـي مجـال تخصصـه ؛ وقدرتـه على بحثهـا بطريقـة نوعيـة !

“

رحلة البحث العلمي أشبه بحكاية حب بين طرفين ، فيها كثير من الفرح واللهفة في البدايات ، و في المقابل هناك الكثير من الدموع والجهد والمعاناة، و البدايات عادة ما تكون محفزة و مشوقة ، لكنها لا تلبث أن تتعثر كثيرا بمنعطفات حادة و وقوية ، وكما أن الوصول للنهايات ليس أمرا سهلا لكنه أيضا ليس مستحيلا بل هو ممكن وميسر ، وبالتالي فهي مسألة وقت وتجربة وتدريب ، كما أن الحصول على مجرد الأفكار ليس هو المشكلة ، بل الحصول على الأفكار الجيدة والمميزة هو الأصعب!



مفهوم الفكرة البحثية:

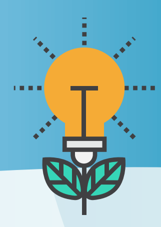
عبارة عن مخطط أو مستند فريد من نوعه، ووحيد لا يتكرر مع مخططات أخرى أو هكذا يفترض ، ويحدث لمرة وأحدة في عمر البحث ، يطلق على ذلك فكرة البحث ، وهي أصعب جزء في منظومة البحث ، وصعوبتها تظهر في أشكال متعددة ، سواء في نواتها أو شراراتها الأولى، أو في بناءها الداخلي والخارجي وخاصة للباحث المبتدئ.



و الفكرة البحثية هي وثيقة علمية قصيرة تحدد الفكرة الرئيسة أو الفكرة الأم الأولية لمشكلة البحث و تكشف عن عناصر البحث الأخرى ، تتم كتابتها بطريقة منطقية وموجزة ، ويتم مشاركتها مع أطراف أخرى، فهي تجيب عن سؤال كيف ينوي الباحث تناول موضوعه بشكل عام ، و يفترض أن تكون مرنة تتغير وتتضح مع الوقت وبنقد ومرئيات الأخرين.

تستغرق هذه الخطوة الكثير من الوقت ؛ أحيانا خبرة الباحث أو خياله لا يسمح له بتوليد فكرة بحثية مقبولة وناضجة تستحق البحث ؛ وهذا شيء متوقع وطبيعي لدى الباحث في بدايات مشواره ؛ لكن يمكنه تجاوز ذلك بالقراءة والحوار وجولات العصف الذهني مع الأخرين .

و تشكل عادة قوائم الخرائط البحثية لدى بعض الأقسام العلمية، وملخصات الأبحاث المنشورة و مسارات الحياة الواقعية وتفاصيلها وتحدياتها، وكذلك ما ينتج بعد الدورات التدريبية وورش العمل وساحات الحوار في مختلف وسائل التواصل الاجتماعي، إضافة إلى مقترحات أعضاء هيئة التدريس أثناء المحاضرات وحضور السيمنارات العلمية التي تنظمها الأقسام العلمية ، وتبادل الأفكار مع الطلاب الأخرين ، موردا مهما في التقاط الأفكار البحثية وفحصها وتطويرها مع الوقت لقضايا ومشكلات تستحق البحث ، كما أن جملة التكاليف العلمية التي يقوم بها الطالب أثناء الدراسة النظرية أو المنهجية تحوي أفكارا ورؤى تستحق التأمل والنظر.

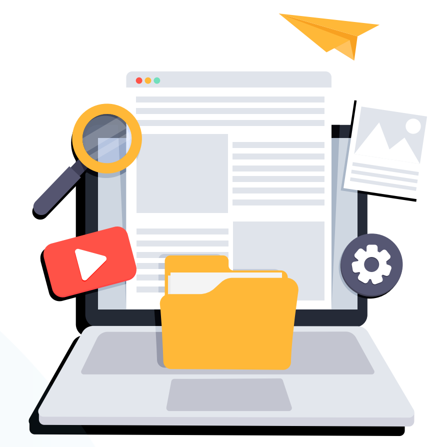


أهمية الفكرة البحثية :

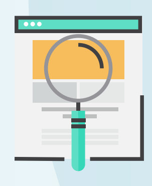
- تحدد مشكلة البحث واتجاهه وأهدافه وخطواته القادمة.
- تحـــدد منهجـــية البحـث وأدواتـه ، ومـا يحتـــاجه البـــاحث مـن بيـــانات ومصـادر .
- تقلل من مصادر التشتت للباحث أثناء مسيرة البحث.
- تجعل عملية الكتابة العلمية للرسالة سهلة ومرنة.
- تعكس كفاءة وقدرة الباحث واستيعابه لمشكلة البحث.



سمات الفكرة الجيدة :



- أصيلة ، وغير مسبوقة
- وثيقة الصلة بالتخصص
- حديثة، ومحفزة لأبحاث أخرى
- محددة، ومركزة
- مكتوبة بلغة علمية



مكونات الفكرة البحثية:

- العنوان
- المقدمة
- مشكلة البحث وتساؤلاتها
- أهمية وأهداف البحث
- حدود البحث
- الدراسات السابقة
- منهجية البحث
- المراجع



البناء الداخلي للفكرة البحثية:

- صياغة العنوان بشكل جيد يعكس مشكلة البحث ومتغيراته
- مراعاة الاتساق الداخلي في كتابة الفقرات في المقدمة والمشكلة
- أن تكون مبررات الفكرة واضحة وواقعية ومقنعة
- أن تكون حدود الفكرة الموضوعية محددة بشكل دقيق
- أن تعكس الأسئلة مشكلة البحث بشكل مباشر
- أن تكون منهجية البحث مناسبة للمشكلة
- تنوع وحداثة المراجع العلمية
- ترتيب المراجع وفق أحدث إصدار APA
- مراعاة الجوانب الفنية في الكتابة في التنسيق ونوعية الخط وتنوع حجمه
- التدقيق اللغوي للفكرة



أسباب رفض الفكرة البحثية :

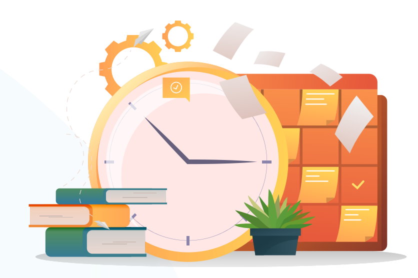
- غياب الأصالة والإضافة المعرفية في مشكلة البحث.
- وجود دراسات سابقة.
- خارج مجال التخصص العلمي.
- عدم وضوح الفكرة وغموضها أو ضعف في صياغتها.
- عدم وضوح تساؤلات الفكرة وأهدافها وأهميتها.
- ضعف في منهجية الفكرة سواء في اختيار المنهج العلمي المناسب أو في مجتمع وعينة الدراسة.
- تجاوزات في أخلاقيات البحث العلمي



خيارات تقييم الفكرة البحثية:

بعد استعراض اللجنة المختصة للفكرة البحثية ، تتخذ واحدة من الخيارات التالية مع ذكر المبررات :

- عدم الموافقة على الفكرة
- عدم الموافقة على الفكرة مع إعادة العرض على اللجنة
- الموافقة على الفكرة مع التعديل
- الموافقة على الفكرة بدون تعديل



استراتيجيات توليد الفكرة البحثية



استراتيجيات توليد الفكرة البحثية : أ د. محسن المحسن

استراتيجية التشبع :

بالقراءة العميقة لمجال الاهتمام العلمي في الأدب الخاص بمشكلة الدراسة من مصادر وأوعية و مدونات مختلفة وباللغتين ، مع مراعاة البعد عن التحيز في اختيار قواعد أو مصادر أو أشخاص محددة بعينها ، وكذلك ضرورة الانفتاح في القراءة على الموضوعات الحديثة، وهنا يكون دور الباحث دور المستكشف الذي يبحث عن مجال محدد داخل منطقته البحثية، يبحث عن الصورة الكبيرة في إطار تخصصه.



استراتيجية التركيز والاختيار :

عبر تحديد الفجوات البحثية والتساؤلات والأفكار التي تستحق البحث العلمي ، وتبدا عادة بخيوط صغيرة عابرة للذهن ، تحتاج إلى قناص ماهر، مع ضرورة أن تتناغم مع اهتماماتك العلمية وقدراتك المهنية ، وتكون وثيقة الصلة بالأهداف المهنية المستقبلية للباحث، على افتراض أنها الوجهة المهنية له مستقبلا في هذا المجال، مع ضرورة توافر الإمكانيات المادية التي يحتاجها الباحث ، مع ملاحظة عدم اختيار الباحث المبتدئ لإفكار صعبة جدا في ذاتها أو في معلوماتها وبياناتها، فالقطع الصغيرة يمكن مضغها بشكل أفضل!

استراتيجية التخمير :

وذلك بترك هذه الأفكار الصغيرة تنضج مع الزمن، والتفكير بها بهدوء، مع تفعيل أليات الحوار والمناقشات العلمية والتساؤلات الصغيرة والكبيرة وإبراز قيمة الفضول العلمي مع المرشدين والباحثين الآخرين والأقران وغيرهم، وهذه هي مفتاح الأفكار الجيدة وحصول الإلهام الفوري الذي نجده لدى بعض الباحثين.

استراتيجية المقاربة والمقارنة:

وتأتي بعد اختيار الفكرة البحثية والتهيؤ لكتابتها ، حيث يقوم الباحث بالاطلاع على نماذج أفكار بحثية لزملاء سابقين مميزين للإفادة منها ومقارنتها بما ينوي كتابته، ويتفادى الملاحظات التي تم توجيهها لتلك الأفكار أثناء السيمنارات العلمية أو من خلال التواصل المباشر مع أصحابها .

استراتيجية المرونة والتعديل :

سيحتاج الباحث إلى أكثر من محاولة لكتابة علمية ومقبولة للفكرة البحثية، وبالتالي يحتاج إلى وفرة في المعلومات والبيانات ، و ذهنية مرنة في التعديل والتطوير، ونفس طويل لتقبل الملاحظات وتعديلها .

الإجراءات العملية نحو بناء الفكرة

- فكّر بالموضوعات التي تهتم بها وتثير اهتمامك.
- اكتبها في ورقة أو دونها في بعض التطبيقات الخاصة بك في هاتفك المحمول أو على سطح المكتب للاطلاع عليها والتفكير بها بين فترة وأخرى.
- نقح مع الوقت هذه الموضوعات، وقسمها الى موضوعات أصغر وأصغر حتى تصل الى خيوط الفكرة المناسبة !.
- اقرأ وجهات النظر و ما تمت كتابته حولها في قواعد البيانات ومصادر المعلومات.
- ارسم خارطة ذهنية للموضوع ؛ وضع المفهوم الرئيس في منتصف الورقة وما يرتبط به من مفاهيم وأسئلة وأهمية وأهداف وقضايا ومعوقات ونتائج متوقعة له ، وهناك تطبيقات مفيدة و متعددة في رسم الخرائط الذهنية.
- أفرد ورقة أخرى للتفكير بالمنهجية التي تراها مناسبة لهذه الفكرة وخطط لمناقشتها بكثافة مع المرشد الأكاديمي وبعض المهتمين.

- تشجّع بكتابة الفكرة البحثية بشكل أولي في النموذج المعد لذلك.
- حاور وناقش مع المرشد الأكاديمي وزملائك والمهتمين بالتخصص ما كتبت وما توصلت له.
- كن مستمعا جيدا لكافة الملاحظات.
- دون كل أوجه النقد التي تصلك بصدر رحب وتعديل ما تراه مناسبا.
- ستصبح بعدها واثقا بقدراتك لتكتب نسخة أخرى من الفكرة البحثية بشكل أفضل ، وتقدم بها الى اللجنة المختصة.
- اتبع الخطوات التي سيتم تزويدك بها من قبل اللّجنة.

